العدد ٤ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بحارة جياد



جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي «القبلة»

مكة المكرمة — يوم الخميس ٢٥ شوال سنة ١٣٣٤

الحقيقة الناصعة

لسنا والله نعبأ بالاتحاديين أو نأبه لتخرصهم. ولئن جاشت علينا صدورهم بالاحقاد، وامتلأت احشاؤهم بالسخائم، ونغلت قلوبهم بالعداوة. فقد وسمتهم مخازيهم بطابع العار والهوان. وكفتنا مؤنة البحث والبيان.

اجل: لقد زعم الاتحاديون منذ خاضوا غمرات الحرب واصطلوا نارها انهم اخذوا لها عتادها وهيأوا اسبابها، وانهم قادرون على استرجاع العالم الاسلامي وجمع شمله - من سيف البحر حتى عدوة النهر. ومن ذروة الجبل حتى عقوة السهل. فانضوت الامة باسرها تحت لوائهم وتدفقت بخيلها ورجلها من ورائهم. حتى أن خصومهم واشد اعدائهم تطوع العثمانيون لذلك الملتمس الوعر والمطلب الكؤود ونفروا له خفافاً وثقالاً لا يبالون سعار الجوع وبرح الظمأ حباً ببلوغ تلك الامنية الاسلامية تحت ظلال الجمعية الاتحادية. وانبرت الجماهير من كل فج عميق وصقع سحيق لخدمة الاسلام الذي زعم الاتحاديون أنهم من خدامه وانهم العاملون على رفع اعلامه. ولقد شهدت بعيني رأسي ثورة الشعب الدينية وسمعت بأذني اناشيدهم الحماسية ورأيت كيف خفتت أصوات المعارضين وسكنت نأمة المخالفين. وكيف اصبحت الامة يداً واحدة وعصابة فذة بعد اجماعها على ادراك القصد وتسور شرفات المجد - لا فرق في ذلك بين الاتحادي وسواه والترك وغيره فكلهم شوق الى الجهاد ورغبة في الجلاد وكان امثال المرحوم النابغة محمد المحمصاني يجهر بوجوب بذل الهمة واستفراغ المجهود وان كان الامير عزيز المنال منيع الدرك ولذلك اغضى عن نصح الناصحين، ورجع الى الوطن مع الراجعين، وقال عفا الله عما سلف فعند الشدائد تذهب الاحقاد.

وان هي الادورة فلك، وجولة دهر، حتى سالت الصفوف وسارت الزحوف، وعقد الموت عجاجه في سهول سيناء والعراق، وضرب برواقه في هضاب ارمينية والاناضول فعم الخراب وانتشر البوار واخذ نجم الاتحاديين بالافول وآذنت شمسهم بالزوال لانهم لم يتذرعوا للحرب بآلاتها ولم يشدوا لها حيازيمهم، بل اقتحموها مغترين وخاضوها متسرعين وباؤوا - وا أسفاه - بالخذلان والفشل بعد تلك الآمال الواسعة والاحلام الهنيئة. فهاجت بهم حكة الغضب وسورة السخط فانقلبوا على الامة يقتلون ابناءها وينتهكون محارمها ويدمرون بيوتها كأنها العدو المقصود بهذه الحرب، والهدف المنصوب للطعن والضرب. واصبحت معهم على حد قول القائل

رضي القتيل وليس يرضى القاتل

فماذا غنم الاتحاديون من هذه الحرب؟ وماذا استردوا من املاك المسلمين؟ فهل تراهم ربحوا مستعمرة جديدة ثم كتموا عن الناس اسمها ومقرها تواضعاً لله وتجنباً للمخيلة والكبر؟ بل اين الخريطة التي رسمها جمال باشا بسيفه؟ أتراها ساحة الاتحاد في بيروت ام المرجة في دمشق؟ أهذا هو الميدان الذي يتهادى فيه، ويسحب اذيال العجب والتيه.

بل ليت شعري بماذا يحتج المدافعون عن الاتحاديين اذا سألناهم عن البصرة والفاو وبطاح العراق وولايات ارمينية ومتصرفياتها ومديرياتها وما اليها من البلدان التي طاحت من يدهم وبادت تحت سنابك الخيل. أهذه هي الغنائم التي بشرونا بها وملأوا اسماعنا باخبارها. بل بأي كتاب ام بأية سنة يقوم الاتحاديون على ابناء سوريا فينصبون المشانق لادبائها وعلمائها وفضلائها لان الروس استولوا على ارمينية والانكليز دخلوا العراق وهل كان ضياع هذه الممالك الضخمة بسبب العرب السوريين ام الترك الاتحاديين.

معلايا قوم ان تلك الجيوش التي ارتدت مهزومة مدحورة واولئك القواد - الذين امضوا شروط التسليم اذلة صاغرين - انما هم من ابناء الاستانة والاناضول لا من رجال سوريا والعراق

فما مات منا سيد حتف انفه
ولا طل يوما حيث كان قتيل

فليشهد التاريخ ولتعلم الشعوب ان الاتحاديين مثار الخراب ومصدر الدمار وانهم اذا افتخروا بالدفاع عن بلادهم والذود عن حياضهم فذلك ادعى الى النقض منهم والازراء عليهم لانهم هم الذين عرضوا الدولة لذلك الخطر الجسيم الذي ناؤا باعبائه وكان في الحياد غنى لهم عنه وسلامة من عنائه ولسنا نقول لهم في ذلك الا ما قيل لتلك المرأة التي رامت الصدقة واخطأت طريقها

فليتك لم تزني ولم تتصدقي.

وليت شعري هل دخلوا الحرب وخاضوا جاحمها لصيانة موجود ام لاستعادة مفقود. ذلك ما نريد جوابه من الاتحاديين وانا معهم لمن المنتظرين.

فواحرقلباه - بل واخجلتاه - من جيش اصبح تحت راية الاتحاديين من الخفراء لا من الغزاة وغدا من الحراس لا من الفاتحين. ويابعد ما بين الحالتين وياشتان ما بين الموقفين

فليتق الله اولئك المتشدقون المعترضون وليبحثوا عن الحقائق الرائعة والادلة الساطعة وليعلموا ان البلاد السورية التي قيل انها بيعت للاجانب لا تزال بيد الترك واما الذي بيع حقاً ودخل في خبر كان فهو البلاد التركية نفسها - فماذا يقول الاتحاديون وبم يحتجون ويعتذرون.

اللهم انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

فؤاد

مكانة العرب
في العالم الاسلامي

اذا رغب المسلمون في بقاء جامعتهم وحياة أمتهم ورفع كلمتهم وحماية شريعتهم وحفظ وجودهم وصيانة حقوقهم وأن يقام لهم وزن بين الامم وتقوم لهم ومنهم دولة مهابة عزيزة بين الدول. وان أرادوا أن يحافظوا على الوديعة التي أودعها نبيهم والامانة التي بعد أن عرضت على السموات والارض فأبين أن يحملنها فوضت اليهم وهي وديعة التوحيد وأمانة الايمان بالعمل الجيد. وأن يتمموا ما بدأوا به من اصلاح البشر اصلاحاً يجمع لهم بين خيري الدنيا والآخرة وسعادتي الروح والجسم وطيب المعاش والمعاد - اذا أرادوا هذا ورغبوا في ذلك فالواجب على عامتهم وخاصتهم قريبهم وبعيدهم عربهم وعجميهم أن يقوموا باحياء البلاد العربية بكل وسائل الحياة وتقوية الامة العربية بجميع أنواع القوى

وليعلم المسلمون حيثما كانوا وأينما وجدوا أن كل دولة تنشأ لهم في أي بقعة من بقاع الارض وفي أي زمن من الازمان اذا لم يكن العرب بناة أساسها وأركان بنائها وعمد صروحها ومديري امورها ومديري حركتها واليد العاملة فيها والقوة التي ترتكن عليها والروح التي تسري في مفاصلها والاصل الذي تتفرع عنه أغصانها وتنمو عليه أفنانها - فهي دولة لا تدوم ولا تحسن حالها ولا تسعد رعاياها ولا يعتز بها الاسلام ولا يبث هديه وارشاده بواسطتها بين الانام ولا تقوم بما ندب اليه العرب رب العالمين من جعلهم هداة مرشدين وأئمة وارثين وزعماء معلمين وقادة ناصحين وسادة عادلين

وكما لا يعتز الاسلام بقيام دولة مثل هذه ولا يتمكن من اداء وظيفته على يديها فكذلك لا يفجعه سقوطها ولا يؤلمه هبوطها ولا يؤثر فيه انحلالها ولا يضره زوالها. فقد اعتز العنصر الفارسي عصوراً ثم سقط واعتز العنصر التركي دهوراً ثم ذل وهبط. ولكنهما أهملا دعوة الاسلام أيام عزهما بل عطلا كثيراً من أحكامه وتركا أكثر تعاليمه فلم يكن سقوطهما مدعاة الى اليأس من الاسلام نفسه (وان كان صدمة شديدة وزلزالاً عظيماً على المسلمين في هذا العصر) لم يقل أحد انه سقطت به المدنية الاسلامية فضلاً عن الدعوة المحمدية كفاجع سقوط العرب في الاندلس ذلك الفاجع الذي قوض من اوربا صروح السعادة - سعادة المدنية الفاضلة مدنية الاسلام الكاملة. وقضى على آمال العالم الانساني عامة والاسلامي خاصة من نشر الدين في حنايا الربوع وبث هدايته بين تلك الجموع حالوا ثم لعمت هذه السعادة كل الناس ولفاز بالحسنيين جميع الشعوب والاجناس ولساد الصلاح في البشر وزال الفناء من البر والبحر

ثم ان العنصر العربي جار عليه الظالمون. وأنهك قواه المستبدون. ومزق وحدته المارقون. وفرق كلمته المنافقون. وعادى بين ابنائه المبطلون. وضرب بعضه ببعض المغرضون. وسعى في تبديده الساعون حتى أزهقوا روحه الادبية. وحالوا بينه وبين كل قوة مادية أو معنوية. ومنعوا عنه العلوم والمعارف. وسلبوا منه التالد والطارف. وسدوا في وجهه المنافذ. وضيقوا عليه المسالك وأفسدوا حالته الاجتماعية. واحاطوا به بكل شر. وصدوا عنه كل خير (وأرادوا به كيداً فجعلناهم الاخسرين)

لكنه مع كل ذلك لايزال أصلح العناصر الاسلامية للقيام بأمر الاسلام . واعادة مجده الى الامام . وصيانة هيكله من الانهدام . بل ورفع مقامه فوق كل مقام وبث دعوته . وتجلية حقيقته . واصلاح الانام به واسعادهم بتعاليمه . اذا كفر عن سيآتهم المسيئون . وتاب من خطيئاتهم الخاطئون . وثاب الى رشدهم المفتونون . ورجع عن اغوائهم الغوون . وترك افسادهم المفسدون . واستبدلوا الوفاق بالنفاق . والاتحاد بالشقاق . والتعارف بالتناكر والتآلف بالتنافر . والمحبة بالبغضاء والاخلاص بالرياء . والصلح بالعداء . والاصلاح بالافساد . والتقرب بالابتعاد . والمساعدة بالاضطهاد . والتقوية بالاضعاف . والموازرة بالارجاف . ثم اطلقوا لهذا الشعب الكريم الحرية . وبثوا بين ابنائه الاذكياء المعارف والعلوم العصرية . وفتحوا لهم أبواب التجارة . ومكنوهم من اسباب الحضارة . وساعدوهم على اصلاح اراضيهم الواسعة المباركة . وعاونوهم على تفجير ينابيعها والانتفاع بمياه انهارها المتدفقة . وتنمية مزروعاتها واستغلال خيراتها . واستخراج كنوزها . وتأمين السابلة . وتقريب طرق المواصلة . وتنظيم السبل . وتسهيل النقل . وتشييد المعامل الصناعية عليها . وترغيب أبناء البلاد فيها . وتنشيط عمالها . وترويج مصنوعاتها . وتنظيف دروبها . وترقية سكانها . ورفعة شأنها . وما أشبه ذلك من وسائل القوة وأسباب الثروة

فان فضائل الشعب العربي الكريم لاتزال كامنة فيه كمون النار في الزناد . واستعداده الفطرى لايزال راسخاً في طبيعته رسوخ الجبال على المهاد . وخصائصه ومميزاته وأخلاقه وصفاته لاتنفك قائمة فيه ومتمكنة منه . لاينتزعها نازع . ولايبدلها تبدل الاقاليم والمواضع . ولاتقتلعها أعاصير المظالم والزعازع

ألا وان العرب ليسوا بحديثي نعمة فى المدنية والمجد كسائر الامم التى قامت وسقطت . وظهرت ثم اختفت وارتفعت ثم هبطت . ووجدت ثم عدمت . وأحييت ثم ماتت . فان العرب كما قال صاحب المنار (أعرق الامم فى العلم والمدنية والفضائل . تدل على ذلك لغتهم الراقية الواسعة . ويشهد لهم به التاريخ . فشريعة حمورابي اقدم الشرائع المعروفة كانت عربية . والشريعة الاسلامية خاتمة الشرائع وحكمتها عربية والمدنيتان الاشورية والمصرية أصلهما عربي . وكل ما بعدهما مقتبس منهما ومبني على أساسهما) .

فهيئة العرب للوثوب . والهبوا هممهم لرد المسلوب وتنبيههم لحفظ الموجود . وتنشيطهم على ارجاع المفقود لايحتاج الى عناء كبير . وعمل خطير . ووقت وفير . ومال كثير . فما هو الا ازالة الرماد عن تلك الجذوة المدفونة وقدح الزناد لاشعال تلك النار الكامنة

فيا أرباب الافكار النيرة من المسلمين تفكروا فى حالكم . ويا أصحاب العقول الكبيرة من المؤمنين تدبروا فى مآلكم . ويا ذوى القلوب البصيرة من الموحدين انظروا الى مصيركم فى مسيركم . ويا أهل الغيرة من المحمديين هذا وقت الغيرة على دينكم وأمتكم . فاين شهامتكم وحميتكم . أين نجدتكم ومروءتكم . أين إخلاصكم فى محبتكم . أين صدقكم في غيرتكم

قوموا بارك الله فيكم فشدوا أزر العرب اخوانكم وساعدوهم على حماية دينكم . وحياطة جامعتكم . وحفظ وحدتكم . ووقاية قبلتكم وكعبتكم . وصيانة قبر نبيكم جودوا عليهم بالاموال . شاركوهم فى الاعمال . تحملوا معهم بعض الاثقال . واعدوهم لميادين النزال أسسوا لهم وفيهم المدارس العلمية . وشيدوا بينهم المعاهد الفنية . وبثوا فيهم المعارف العصرية . ومدوهم بوسائل الحياة والدعة . وأسباب القوة والمنعة . ليقوموا بما فطروا عليه وعهد فيهم من الاعمال الكبيرة . والافعال المدهشة الخطيرة

قوموا ايدكم الله وبوركم فحققوا دعوة أبيكم ابراهيم الخليل فى ذريته المباركة التى أسكنها بواد غير ذى زرع عند بيت الله المحرم . ليقيموا الصلاة ويحيوا الموات . وينفخوا روح الحياة الطيبة النافعة فى العالم . فاهووا اليهم بافئدتكم . واصرفوا عليهم من ثمرات عقولكم ومعارفكم . وابذلوا لهم من اموالكم ما تمكنكم منه مقدرتكم . لتطمئن منهم النفس ويستريح البال . فيشكروا الله على النعمة والافضال . وينتشلوكم من مساقط الذلة والهوان . ويهيبوا بكم الى مراقى السعادة والامان (ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)

قوموا أحاطكم الله بستره الواقى . ومنه الكافى . فآزروا بأموالكم ومساعيكم اخوانكم العرب . ووسعوا جامعتكم وموجدي عزكم . وأصل سعادتكم . وأيقظوهم من هذا النوم الذى امتد وطال . لتبعثكم من مقابر الخمول يقظتهم . وأحيوهم من هذا الموت الادبي الذى جلبه عليهم الانذال . لتحيا بحياتهم أنفسكم من موتها العلمى والسياسى والحربى . وتعتزوا بعزهم . وتسلموا بسلامتهم . وتصان معاهد الدين بعزائمهم . وتتأيد سلطة الشرع بهممهم . ويعود اليكم ما كان لديكم من المدنية الفاضلة . والحرية الشاملة . والسيادة الكاملة . والسلطة العادلة . فتصلحون وتصلحون . وتسعدون وتسعدون . وتنالون وتعطون

عليكره (الهند)

عبدالحق الاعظمى

سؤال الى العلماء الاعلام

في البلد الحرام

وغيره من بلاد الاسلام

ماقولكم دام فضلكم ياعلماء البلد الحرام خصوصاً وعلماء المسلمين عموماً فى طائفة من الملحدين بدلوا أركان الاسلام الخمسة التى هي قواعد هذا الدين الذى جاء به النبي صلى الله عليه وسلم . وقالوا ان هذا عتيق لايوافق مصلحة هذا الزمان واخترعوا لدينهم الحديث اسم (قوم جديد) وزعموا انهم استنبطوا من الآيات والاحاديث اركانا خمسة لدينهم وهي (العقل وكلمة الشهادة والاخلاق الحسنة والجهاد والحرب بالمال والبدن والاتحاد والاتفاق تحت لواء السلطنة التركية العظيمة لتحصيل لوازم الحرب) وموهوا على الناس بقولهم نحن لاننكر أركان الاسلام الخمسة بل نتمسك بها ونحترمها الا اننا ننكر كونها من الدين بل هي من عقائد القوم العتيق لاينبغي لاهل قوم جديد أن يتقيدوا بها فهل والحالة هذه يجب على كل مسلم الانكار عليهم وهل يجب الخروج عليهم ان كانوا حكاما ام لا وهل يقرون على ذلك كالكفار الاصليين أم يعاملون معاملة المرتدين لاتقبل منهم الا التوبة او القتل وهل ضرر هؤلاء على الاسلام أشد من الكفار ام لا .

أفتونا بالجواب الشافى والادلة القاطعة والبراهين الساطعة وليكن جوابكم على صفحات (القبلة) الغراء ليطلع عليه الخاص والعام

محمد صالح مكي

احد طلبة العلم بالمسجد الحرام

الحلفاء وبلاد فارس

جاء فى الانباء الواردة من طهران أن معتمد روسيا ومعتمد انكلترا فاوضا الحكومة الفارسية مفاوضات طويلة أدت الى ابرام اتفاق يوثق عرى الصداقة بين الفريقين

وقد تم الاتفاق على تأليف لواء من الجند الفارسي للقسم الشمالى من بلاد فارس . وتأليف فصائل قوية من الجند للقسم الجنوبى . وذلك للمحافظة على الامن والنظام فى طول البلاد وعرضها

اطالة اللسان

على الخلفاء الراشدين والاولياء الصالحين

في أكبر مسجد بالاستانة

اعتاد المسلمون في مشارق الارض ومغاربها أن يكتبوا على جدران أكثر مساجدهم وعلى قبابها اسماء الخلفاء الراشدين وسبطى سيد المرسلين تبركا بهم واستئناسا بما لهم من الفضل العميم على هذه الامة في نصرة دينها ونشر نور الهداية في ربوعها وتأسيس ذلك المجد الروحاني الذى تفنى الايام والليالى وهو باق مع الدهر وبعد الدهر

ولقد درجت دول الاسلام من عرب وترك وشركس واكراد وغيرهم وهم يتقربون الى الله بحب اصحاب رسوله نجوم الهدى ومصابيح الدنيا الى ان جاء هؤلاء الاتحاديون في آخر الزمان فنفضوا ايديهم من دين الاسلام . ولم يكتفوا بما انطوت عليه قلوبهم من الكفر والالحاد حتى أخذوا يدنسون الجوامع بضلالاتهم ويقرعون آذان المسلمين بها فى ساحات عبادتهم .

فبعد أن حضوا على تخريب المساجد وأنكروا فريضة الحج وغيروا اركان الاسلام الخمسة اطالوا السنتهم الى مقام الخلفاء الراشدين فصرحوا بان من الجهل والغباوة كتابة اسماء الخلفاء الراشدين فى مساجد الاستانة و الجوامع التركية وحرضوا على تغييرها بأسماء سلاطين الاتراك وقالوا ان السيد عبد القادر الجيلانى و السيد البدوي وغيرهما من العلماء والصالحين انما هم اجانب عنهم .

والذى حملهم على هذا القول اعتقادهم في انفسهم بانهم غير مسلمين ولو عدوا انفسهم مسلمين لما كان السيد عبد القادر الجيلاني وسائر علماء المسلمين وصلحائهم اجانب عنهم

والى القارئ نص ماقيل بهذا المعنى باللغة التركية تحت قبة جامع اياصوفيا منقولا من صفحة ٨٩ من كتاب قوم جديد :

(بو نه قدر جهالت نه مرتبه غفلتدر كه جامعلركزه خلفاى عربك اسملرينى آصارسكزده بويوق احاديث نبويه ايله تقديس بيورلمش اولان خلفاي تركدن هيچ برينك اسمنى حرمتله ياد ايتمزسكز . خطبه ده خلفاي تركك اسمى ذكر اولنوركن مقام تذليل وتنزيلده برآياق اشاغى اينرسكز . جمعه نمازنده آخر ظهر ديه رك برده نماز ضم ايدرسكز

بونلرهپ سياسة سزك تنزيل شان واعتباريكز ايچون محدث ومبدع شيلردر .

دهاسي وار : قومكز بر قوم مقدس ومبجل اولديغي حالده اقوام سائره دن عبدالقادر كيلانيلر شيخ بدويلر وشيخ فلان وفلانلرك تقديسى . واهل جنت منكر ونكير وملائكه وتا جناب حقه قدر هپ عربجه تكلم ايتلرى . اول شام آخر شام كبي سوزلره بتون تركلرك قانديرلمه سى . قوم عرب اچندن بر مهدى ظهور ايده جكنه اعتقادله آكا انتظار اولنمه سى . ودها نيجه نيجه خرافاته ايمان ايله ... الخ)

وهذه ترجمته بالعربية :

(يالها من جهالة . وما اعظمها من غفلة . انكم ايها الاتراك تعلقون في جوامعكم أسماء خلفاء العرب ـ يعنى اسماء أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ـ ولا تذكرون بالاحترام اسما من أسماء خلفاء الترك الذين وردت الاحاديث النبوية الكثيرة بتقديسهم . واذا ذكر فى الخطابة اسم الخليفة التركى ينزل الخطيب درجة من درجات المنبر تنزيلا لقدره واذلالا له . وتصلون صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة مع أن هذه الامور كلها ابتدعها العرب سياسة ليحطوا من شأنكم وينزلوا قدركم

ولم تقف الحال عند ذلك بل تركتم قومكم المقدسين المبجلين وصرتم تقدسون المشايخ الاجانب عنكم مثل السيد القادر الجيلاني والسيد البدوى وغيرهما . وقلتم ان لسان أهل الجنة عربي ولسان منكر ونكير وسائر الملائكة عربى بل ولسان الحق ﷻ عربى أيضا . وقلتم ان الشام أرض المحشر والمنشر هذه أقوال خدعكم بها العرب وأوهموكم انهم سيظهر منهم مهدي عربي الى غير ذلك من الخرافات ... الخ)

فلينظر القراء وليحكموا بأنفسهم على هذه الاقوال التى قيلت في اكبر جامع في الاستانة وليتأمل العقلاء الى أي حد وصلت العصبية التركية بل العصبية الجاهلية . استغفر الله بل أن العصبية الجاهلية الاولى كانت قبل ان يعم انتشار الدعوة الاسلامية فلما عم انتشارها صار المسلمون جميعا بنعمة الله اخوانا وقد استمروا على ذلك اكثر من ثلاثة عشر قرنا الى أن جاء هؤلاء الزعانف من زعماء جمعية الالحاد والتفرق فاوجدوا لنا من العدم عصبية جاهلية ما انزل الله بها من سلطان . فما زالت بهم حتى تجاوزوا حدود الجنة الى حدود الجحيم فضلوا وضل بهم ضعيفو الايمان من شبان الاتراك الذين تعلموا في مدارس كل اساتذتها ضالون مضلون . فاى خير يرتجى من الاتحاديين الذين هذه حالتهم بل ومن تلاميذهم الذين سيخلفونهم في المستقبل وقد نشأوا على الكفر بالدين وشبوا على الاستخفاف بالاسلام واهله الاولين

وفي اعتقادنا انه لولا ما في يد الاتحاديين من قوة الدولة التي يستعملونها في تأييد الكفر على الايمان لكفانا اهل التقوى من الاتراك انفسهم مؤونة القيام عليهم ولمزقوهم شر ممزق . لانه لا يزال في

متدينين الترك بقية خير، ومعظم سكان الاناضول لا يزالون مسلمين يؤمنون بالله واليوم الآخر. ولكن ماذا يصنع اولئك المساكين وسلاح المشائخ في يد كفرة الاتحاديين وبيت مال المسلمين تحت تصرفهم وتصرف سادتهم الالمانيين

اللهم اذا كان المؤمنون من الاتراك قد عجزوا عن تأديب الكفار منهم فان العرب قد نهضوا لنصرة دينك. اللهم فاشهد

تلغرافات خصوصيه

لجريدة القبلة

القتال فى الميدان الفرنسوى

القاهرة فى ٢٣ شوال

(رسمى)

جاء من باريس بتاريخ ٢٠ شوال البلاغ الرسمى الآتى :

حاول الاعداء الهجوم على المراكز التى استولينا عليها فى المدة الاخيرة فى شمال مقاطعة (موربياس) الى (كليدى) فأمطرتهم مدافعنا الرشاشة وابلا من النيران المستمرة. وقد استمر القتال زمناً طويلا فاز فيه الاعداء بأخذ جزء صغير من الخنادق

وهجم الالمان مرتين فى الجهات الشمالية الشرقية من (أفوك ورت) وفى (التل رقم ٣٠٤) فصدتهم جيوشنا وأرغمتهم على التقهقر من كل الجهات

ثم اشتد القتال عن الضفة الشرقية من نهر (الموز) واستمر على شدته الى أن سقطت قرية (فلورى) فى أيدى جيوشنا فاستولينا عليها تماماً بعد وقائع شتى

وقد حلنا العدو خسائر فادحة فى مهاجماته. وكبدناه من الضحايا مالا يحصى.

الحرب بين الانكليز والالمان

فى فرانسا

القاهرة فى ٢٣ شوال

(رسمى)

ورد بلاغ رسمى من الجنرال هايج قائد الجيوش الانكليزية فى فرنسا يقول فيه

ان خطنا تقدم من الغابات العالية الى ان التقى بالجيوش الفرنسوية فاتصلت جيوشهم بجيوشنا على خط يبلغ طوله ميلين فى مرتفع يبلغ عمق علاوته بين ٢٠٠ و ٦٠٠ يردة وقد تقدمنا الى الامام قدر ميلين بين (اوكلا) و (سينفال)

وبالرغم من هجوم الاعداء المتوالى فزناعليهم فى الليلتين الماضيتين وفى النهاية ربح العدو جزءاً قليلا من الارض واحتفظنا بالجهات الغربية من (جليمونه). واتجهت خطوطنا نحو الشمال بين غابة (زلفن) و (دينشي) عترتين (الاوجارد) وشمال (توجافال) الى غابات مرتفعة على طريق (باپوم). وقد اخذنا أكثر من مائة يردة من خنادق العدو. وتقدمنا ثلاثمائة يردة شرقى (موكي) حيث أسرنا مئات من الاعداء

الحرب فى افريقيا

القاهرة فى ٢٣ شوال

ورد تلغراف من بريتوريا فى أفريقيا يوم ٢٠ شوال بأن الجنرال بوتا أصدر بلاغاً قال فيه. ان الاعمال فى شرق افريقيا سائرة على أحسن حال. وانه يشارك قواد جيوش الحلفاء جميعاً فى الهند وأوروبا وكل ميادين القتال فى احساساتهم وقد قال بأن جيش جنوب افريقيا سيقوم بكل ما فى وسعه للمساعدة

الميدان الشرقي

القاهرة فى ٢٣ شوال

(رسمى)

ورد بلاغ رسمي من بتروغراد بتاريخ ٢٠ شوال جاء فيه ما يأتى :

شدد الاعداء وطأة القتال شرق (برودى) وجنوبى (برويت) فصددناهم فى جميع الجهات

وان الروس المجاورين لموقع (جوكسيمي) فى (استوكهود) صدوا مقدمة الاعداء وكسروها. واستولوا على قرية (تولولى) آخذين ٢٢٠ يرداً

الحالة الحربية العمومية

القاهرة فى ٢٣ شوال

جاء فى تلغراف من لندرة فى ٢٠ شوال أن اللورد (دربى) يقول ان الحالة الحربية العمومية سائرة على وفق مرامنا وان أهل الخبرة فى الفنون الحربية قائلون بنجاح الحلفاء

أسرى عثمانيون آخرون

في مصر

أشرنا فى العدد الماضي الى وصول الف وثمانمائة أسير عثماني من ميدان القتال الى مدينة القاهرة. وقد اطلعنا فيما جاءنا من صحف مصر الاخيرة على وصف وصول أسرى آخرين يوم ٩ شوال الجاري الى مدينة القاهرة وعددهم ٥١٤ اسيراً فخرجوا من باب محطة السكة الحديد الجنوبي وهم أسوأ حالا من الذين تقدموهم فى اليومين السابقين فى ملابسهم وظهور علامات التعب على وجوههم وكانوا لابسين الهوشا ومعظمهم حفاة الاقدام. وكان مرورهم من شارع كامل الى ميدان الاوبرا فميدان العتبة الخضراء حيث ازدحم الناس ازدحاماً شديداً لرؤيتهم حتى أن قطارات الترامواى توقفت عن المسير الى أن انتهى عبور الاسرى في شارع محمد علي الى القلعة

وقد عجب القوم في مصر من تهاون نظارة الحربية العثمانيه بأمر هؤلاء الجنود وأكثرهم من ابناء النعمة فبلغت بهم الحال وهم فى خدمة الجيش الى أن قطعوا المفاوز الطويلة والرمال الحارة وهم حفاة لايجدون ما يلبسون بل جائعون لايجدون ما يأكلون فانا لله وانا اليه راجعون

اعانة السوريين فى مصر

لمنكوبى المجاعة فى سوريا

يبذل السوريون المقيمون فى مصر همة عالية فى الاكتتاب لاعانة اخوانهم منكوبي المجاعة فى البلاد السورية. وقد نشرت الصحف حتى الآن ستة من قوائم الاكتتاب لهذه الاعانة فبلغ مجموعها ١٠٩٣٠٨٨ قرشاً صاغاً مصرياً

وهم يتخذون الوسائل اللازمة لايصال الحبوب والمواد الغذائية بنقود هذه الاعانة عن يد الحكومة الاميريكية

بين الروس والترك

في الاناضول

من أخبار ميدان القتال فى الاناضول أن الروس تقدموا بضعة فراسخ فى جهة كيا الكبد التابعة لميدان ارزنجان ولكنهم تقهقروا قليلا فى ميدان موش

وهجم الاتراك بقوات كبيرة على مواقع الروس فى جهة بتليس فردهم الروس وألحقوا بهم خسارة كبيرة

خطة رومانيا

قال رئيس وزارة رومانيا فى حديث له :

(ان سير القتال فى ميادين الحرب العظمى هو بارومتر دقيق يجدر بمن يود أن يعرف شيئاً عن خطة رومانيا أن ينظر اليه باهتمام عظيم)

غالب باشا

وردت الاخبار من الطائف بأن والى الحجاز غالب باشا المحصور هناك أصيب أخيراً بجرح فى جسمه. ويقال ان جندياً تركياً أراد قتله ليتمكن المحصورون من التسليم بسبب الضيق الشديد الذى هم فيه ولكن لم يصب منه مقتلا فجرح الجرح الذى أشرنا اليه. وفى هذه الحادثة ما يدل على الحالة الروحية بين الجنود المحصورين

المحكمة الشرعية

بمكة المكرمة

صدرت الارادة السنية من جانب جلالة سيدنا الشريف ايده الله بتأليف لجنة للنظر فى تشكيل المحكمة الشرعية بمكة المكرمة وتعيين الموظفين والكتاب لها برواتب حسنة. وقد تم ذلك أمس على أكمل وجه وفقاً لرغبات جلالته. وسلمت الاوراق والدفاتر والسجلات والحجج القديمة والحديثة لرئيس كتاب المحكمة. وما كان من تلك الدفاتر والاوراق عائداً لبيت المال سلم للموظف الذى عهد اليه بذلك

وقد استعد موظفو المحكمة لمباشرة أعمالهم. وستجرى المعاملات على الاساس المتين الذى يقتضيه الشرع الشريف ومبادئ الاستقامة. وصار فى امكان أصحاب المصالح والدعاوى فى المحكمة الشرعية قديماً وحديثاً مراجعتها فى دوائرهم

ومن مآثر جلالته أمتع الله المسلمين بطول بقائه أنه أمر بجعل الرسوم التى تستوفى من مبايعات الاوقاف السلطانية والاهلية والملكية وعامة التركات اثنين ونصفاً فى المائة. وألغيت رسوم التزكية والخصوص وثمن الطوابع (البول) وقيمة الورق وكل ما كان يؤخذ فى العهد الماضي خارجاً عن الرسوم. أما اعلام الوكالة فيؤخذ عليه رسم من الموكل أو الموكلة قيمته أربعون قرشاً لاغير. وأما أوراق الجلب فترسل للمطلوب مجاناً أول مرة. واذا امتنع المطلوب عن الحضور ترسل المحكمة ورقة جلب ثانية يستوفى عليها منه رسم مزدوج لعدم اجابته الطلب فى أول مرة

وقد تقرر أن يعاقب ويطرد من الوظيفة الرسمية كل موظف يجرأ على أخذ شئ غير الرسوم المقررة التى أتينا على ذكرها

ونحن لايسعنا فى هذا المقام الارفع أكف الضراعة الى المولى جل وعلا أن يؤيد ملك جلالة سيدنا وسيد الجميع وينصر به الاسلام انه قريب مجيب

عناية أمير

تفضل علينا صاحب السمو الامير عبدالله قائد الجيوش العربية فى الطائف بكتاب عربي يقطر المجد من خلاله، وتجرى الفصاحة في اثناء سطوره. مبتهجاً من صدور هذه الجريدة ومعربا عن سروره بخطتها. ونحن وان كنا لانستحق تلك العناية التى خصنا بها سمو الامير المحبوب فانا نعد ذلك منه تشجيعا وتنشيطاً ونشهد لسموه امام التاريخ بأنه ذلك الهاشمى الذي بنور جده صلى الله عليه وسلم خرج الناس من الظلمات وببركة ابيه وحد سيفه سيرقى العرب الى ارفع الدرجات ونسأله تعالى ان يوفقنا جميعا الى مرضاته تحت ظل جلالة مولانا الشريف المعظم وانجاله الامراء الفخام انه اكرم مسئول

انتصار جديد

حول المدينة المنورة

وصل الى مكة المكرمة اليوم نبأ بالتلغراف اللاسلكي من القائد الهمام سمو الامير فيصل تاريخه ٢٢ شوال وقد جاء فيه ما يأتى

القتال جار على ساق وقدم. ومازال فى شدته ليلا ونهاراً. وفى ظهر اليوم أرغمنا الاتراك على ترك مراكزهم وأسرنا منهم ضابطين وستين رجلا وقتلنا ٢٥ وجرحنا ٥٠ وسنرسل لكم النتيجة فيما بعد

وفد كريم

قدم مكة المكرمة فى هذا الاسبوع وفد عربي كريم مؤلف من خيرة رجال نجد وقد سيره الامير العربي الذائع الصيت صاحب السمو عبدالعزيز ابن سعود اعزه الله لاظهار سروره وانشراحه من الحركة العربية

وانا بلسان العرب عامة والحجاز بين خاصة نرحب بهذا الوفد التحية المباركة الدالة على شرف القصد ونبل العواطف وكريم الشيم ونسئل الله تعالى ان يحفظ للعرب زعماءهم وامراءهم وان يرد عليهم ذلك المجد الغابر الذى مشت بذكره الركبان وتغنى الثقلان فاهلا وسهلا ايها الوفد الكريم ومرحبا بكل عربى يغار على العرب ويسعى في توحيد كلمتهم ورفع منارهم ويجزي الله الشاكرين

عناية اخري

بحجاج بيت الله الحرام

كتب الينا من جدة أن الحكومة السابقة كانت تستوفى من حجاج بيت الله الحرام رسوما جمركية على مأكولاتهم الخاصة بهم. فرأى جلالة سيدنا الشريف ورأيه الاعلى أن هذه الضريبة على مأكولات الحجاج ليست مما يلائم روح هذا الدور السعيد فصدرت الارادة السامية من جانب جلالة ولى النعم بالغاء تلك الرسوم واجراء المساعدة الكاملة وأسباب الراحة التامة للحجاج الكرام عندمرورهم بدائرة الجمرك. عناية من جلالته بهم وتسهيلا عليهم فى أداء فريضتهم. أدامه الله نصيراً للاسلام وذخراً للمسلمين

بين ايطاليا والنمسا

نشرنا فى العدد الاول من جريدتنا تلغرافاً ورد الى مكة المكرمة يومئذ عن الحرب التى نشبت بشدة فى غورتزيا

وقد وردت علينا الآن تفاصيل هذه المذبحة الهائلة التى يعد انتصار الايطاليين فيها من أعظم الانتصارات فى هذه الحرب. فقد تمكن الايطاليون من اختراق مقدمة النمسويين وكسر جيشهم فضاع النظام بين جنود النمسويين وعجز القواد والضباط عن المحافظة على جمع شملهم

وقد والى الايطاليون مواصلة زحفهم وطارد فرسانهم جنود النمسا والحقوا بهم خسارة فادحة. وتبين ان النمسويين لم يكونوا يتوقعون هذا الهجوم من جانب الايطاليين ولم تكن عندهم المدافع اللازمة للرد على ضرب المدافع الايطالية الذي استمر تسع ساعات بمنتهى الشدة

وقد سلم طابور مجرى برمته للايطاليين بالرغم من ضباطه الذين أفرغوا قصارى جهدهم لمنع الجنود من التسليم. ولما اعيتهم الحيلة شهروا مسدساتهم وأخذوا يطلقونها على جنودهم بمنتهى الفظاعة والقسوة

وقد استولى الايطاليون على جبل سابوتينو وجبل سان ميشال وبودغورا بنسف الالغام الكبيرة وأسر الايطاليون ألفى أسير فى جبل سابوتينو وحده

وكان النمسويون قد جعلوا منازل مدينة غورتزيا حصوناً ومعاقل فنصبوا فيها المدافع السريعة ولكن الايطاليين أخرجوهم من جميع تلك المنازل

أنور باشا وسكان الاستانة

وورد على جريدة البيس من مكاتبها فى كوستنجه برومانيا تلغراف يقول فيه ان الحركة فى الاستانة على أنور باشا وأخوانه كبار الاتحاديين تشتد بسرعة

والجمهور برغب اشد الرغبة فى عقد الصلح ويقولون انه يجدر بالحكومة العثمانية أن تصالح الحلفاء قبل مايحل الخراب التام بالمملكة ويقضى عليها القضاء المبرم

أما أنور باشا فقد قابل هذه الحركة والساع نطاقها بصكم الارهاب • فانتشر الرعب فى كل مكان • وقلما يمضى يوم الا وتشنق فيه الحكومة عدداً من الناس

الكوليرا في الاناضول

تؤكد صحف أثينا انداء الهواء الاصفر قد انتشر بين الجنود الاتراك فى بلاد الاناضول ولكن الحكومة لاتسمح بنشر أخبار هذا الداء فى صحف الاستانة

حكم الامام الزمخشرى

على اعداء العرب

لايعزب عن قرائنا الكرام من هذه النزعة الخبيثة التى نزع اليها الاتحاديون فى بغض العرب وعظمائهم من عهد الراشدين رضوان الله تعالى عليهم الى الآن نهذه شنشنة عرفناها من فئة تظاهرت بالاسلام للقضاء عليه ولبست له ثوب الصديق ومن تحته جسم العدو اللدود

وان كثيراً من الاعاجم تصدوا لسلوك هذه السبيل الوعرة من قديم الزمان فلم يجدوا وسيلة لتصغير شأن الاسلام أقرب لهم من الضرب على نغمة تصغير شأن العرب ولغتهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم عربي والقرآن الكريم عربي والعلوم الاسلامية عربية والمدنية الاسلامية عربية فلما خافوا ان يسبوا الاسلام استعاضوا عنه بسب العرب وهذا الفريق من الاعاجم يسمون فى كتب التاريخ والادب باسم (الشعوبية)

الا أن هؤلاء الكفار الذين يحاربون الاسلام بمحاربة العرب وجدوا أمامهم من العجم علماء مسلمين وأئمة مرشدين قاوموهم مقاومة شديدة مالبثت أن قضت القضاء المبرم على آمالهم وألحقت الفشل بكل أعمالهم

ومن هؤلاء العلماء الاعلام جار الله الزمخشرى — وهو من أعظم علماء الاسلام الذين أنجبتهم بلاد العجم — فقد قال منذ ثمانمائة وعشرين سنة فى خطبة كتابه (المفصل فى علم العربية) مانصه :

(الله أحمد على ان جعلني من علماء العربية . وجبلني على الغضب للعرب والعصبية • وأبى لى أن أنفرد عن صميم أنصارهم وامتاز • وأنضوي الى لفيف (الشعوبية) وأنحاز • وعصمني من مذهبهم الذى لم يجد عليهم الا الرشق بألسنة اللاعنين • والمشق بأسنة الطاعنين • والى أفضل السابقين والمصلين . أوجه أفضل صلوات المصلين • محمد المحفوف من بني عدنان بجماجمها وأرحائها • النازل من قريش فى سرة بطحائها • المبعوث الى الاسود والاحمر • بالكتاب العربي المنور • ولآله الطيبين أدعو الله بالرضوان • وأدعو على أهل الشقاق لهم والعدوان

ولعل الذين يغضون من العربية ويضعون من مقدارها • ويريدون أن يخفضوا مارفع الله من منارها • حيث لم يجعل خيرة رسله وخير كتبه • فى عجم خلقه ولكن فى عربه • لايبعدون عن (الشعوبية) منابذة للحق الابلج • وزيغاً عن سواء المنهج

والذى يقضى منه العجب حال هؤلاء فى قلة انصافهم وفرط جورهم واعتسافهم • وذلك أنهم لايجدون علماً من العلوم الاسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها الا وافتقاره الى العربية بين لايدفع • ومكشوف لا يتقنع • ويرون الكلام فى معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الاعراب • والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والاخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين والاستظهار فى مآخذ النصوص بأقاويلهم • والتشبث بأهداب فسرهم وتأويلهم • وبهذا اللسان مناقلتهم فى العلم ومحاورتهم ، وتدريسهم ومناظرتهم . وبه تقطر فى القراطيس أقلامهم وبه تسطر الصكوك والسجلات حكامهم • فهم متلبسون بالعربية اية سلكوا • غير منفكين منها أينما وجهوا • كل عليها حيثما سيروا

ثم انهم فى تضاعيف ذلك يجحدون فضلها . ويدفعون خصلها • ويذهبون عن توقرها وتعظيمها وينهون عن تعلمها وتعليمها . ويمزقون أديمها . ويمضغون لحمها . فهم فى ذلك على المثل السائر (الشعير يؤكل ويذم) • ويدعون الاستغناء عنها وانهم ليسوا فى شق منها

فان صح ذلك فبالهم لايطلقون اللغة رأساً والاعراب . ولايقطعون بينهما وبينهم الاسباب • فيطمسوا من تفسير القرآن آثارها • وينفضوا من أصول الفقه غبارها » انتهى

فليت عين الامام الزمخشرى تنظر الآن الى الاتحاديين الذين تحكموا ببلاد الاسلام فى آخر الزمان كيف أنهم طلقوا اللغة العربية وتفسير القرآن وأصول الفقه وكل شيء اسلامي

صفحة من تاريخ الاتحاديين

و ماجنوه على الدولة العثمانية

لم يمض أسبوع على حدوث ذلك الاختلاف بين الاتحاديين وكامل باشا حتى قدم أعضاء الحزب الاتحادى فى مجلس الامة عدة سؤالات لرئيس المجلس تقتضى مجاوبة الوزارة عليها • فعين الرئيس يوما لعرض تلك الاسئلة على الوزارة

فلما جاء موعد سؤال الصدر الاعظم وزملائه الوزراء غصت قاعة مجلس الامة بمئات الضباط وامتلأت ساحته الخارجية بمئات الجنود وكلهم من صميم الاتحاديين • فتكلم الصدر الاعظم والوزراء • وقبل أن تنتهى الجلسة تعادى طلعت بك — وكان مبعوثا عن أدرنة — على كامل باشا الى حد أنه هدده بالقتل • فانسحب شيخ الوزراء الى منزله

ولما خرج الاتحاديون من جلسة المجلس اشاعوا خبر استقالة وزارة كامل باشا • وأوفدوا وفداً من أعضاء حزبهم فى المجلس الى قصر السلطان عبدالحميد لعرض رغبتهم فى تعيين حسين حلمى باشا صدراً أعظم • وهكذا كان • فصدرت الارادة السنية بذلك

وعلى أثر سقوط وزارة كامل باشا الاولى بعد الدستور أخذت الامة تزداد استياء من الاتحاديين وارتيابا فيهم • ففكر السلطان عبدالحميد — لأول مرة — أن يبحث فى طريقة للتخلص منهم • ولكن قصر يلدز كان فى ذلك الحين قد خلا من الناس الذين كان السلطان عبدالحميد يلجأ اليهم فى المعضلات • الا أن ذلك لم يثبط عزمه عن تنفيذ هذا الخاطر الذى خطر له • وبعد تفكير طويل استدعى جوهر اغا ونادر اغا وباح لهما بسره وأخبرهما أنه لاينوى تغيير الدستور ولانقض مجلس الامة • وانما هو يريد أن يكبح جماح أعضاء جمعية الاتحاد والترقى ويخفض من غلوائهم وعجرفتهم • وصرح لهما بأنه فى ضيق من كثرة الحافهم ووطأة أوامرهم • وبعد أن فهما كل ما أراد أن يفهماه منه أعطاهما الاموال اللازمة للشروع فى العمل

وكان مولان زاده رفعت بك صاحب جريدة سربستى يتردد على قصر يلدز بين كل حين وآخر فيأخذ من العشرة الى العشرين جنيها • ولكن السلطان لما علم بوجود صاحب جريدة سربستى فى قصر يلدز فى ذلك اليوم أو الذى بعده أمر باحضاره اليه وأفهمه الخطة الجديدة التى يريد أن يسير عليها وأعطاه خمساية جنيه ووعده بأكثر من هذا المبلغ

وكان عند صاحب جريدة سربستى شاب نبيه يدير له حركة التحرير واسمه حسن فهمي بك يحمل قلماً أشد وقعاً فى القلوب والاذهان من شفار السيوف وأسنة الرماح • فأخذ هذا الكاتب بنشر المقالات المؤثرة واحدة بعد واحدة يفهم بها الامة حقيقة الاتحاديين وأنهم حريصون على استلام ازمة الامور والانتفاع بموارد المملكة أكثر من حرصهم على الدستور وان الامة نفسها أشد صداقة للدستور وأرغب فى بقائه من هؤلاء الاتحاديين الذين يزعمون أنهم أنصار الدستور وهم فى الحقيقة أفظع استبداداً من كل قوة أخرى فى المملكة

هنالك غلت مراجل الغضب فى نفوس الامة وثارت كوامن العواطف وشعر الاتحاديون بأنهم هالكون لامحالة اذا هم لم يجدوا طريقاً للخلاص من هذا الكاتب المبدع

وبعد مناقشات سرية طويلة دارت بين زعماء الاتحاديين فى ناديهم المعهود لم يروا بداً من قتل حسن فهمى بك • فأرسلوا له من اغتاله اغتيالا على قارعة الطريق وعلى مسافة عدة أذرع من ادارة جريدته

على أن هذه الحادثة زادت سخط سكان الاستانة على أعضاء جمعية الاتحاد والترقى • فقامت لها البلد وقعدت • وكان لها دوى عظيم لايزال يرن صداه فى آذان الناس الى يومنا هذا • حتى أن موكب جنازة حسن فهمى بك كان أفخم موكب جنازة شهدته الاستانة • فمشى فيه أمراء الاسرة السلطانية والوزراء والاعيان والمبعوثون ونحو ربع مليون من عامة الاهالي على اختلاف مذاهبهم وعناصرهم • ولولا مراعاة التشريفات لمشى فيه السلطان عبد الحميد بذاته

ولقد علم الناس كافة أن هذه المظاهرة الفخمة لم تعمل لقيمة الفقيد نفسه • لانه مهما كان ذكياً وكاتباً مجيداً فهو ليس ممن يخرج فى جنازتهم كل هذه الجماهير العظيمة من الكبراء وأصحاب المناصب وكل طبقات الامة • وانما كانت هذه المظاهرة لحسن فهمي لانه الشهيد الاول من صف المعارضين لجمعية الاتحاد والترقى التى ظهرت نياتها واضحة نحو الدستور والمملكة والدين الاسلامي الذى تجاهروا بالاستخفاف به والعمل على أضاعته • فبدأت حركة جديدة بين طلبة العلم والمشايخ وأئمة المساجد وخطبائها • حتى أن الخطباء كانوا يخطبون على منابر الجوامع فى موضوع واحد قائلين [شريعت ايسترز] أى نريد الرجوع الى أحكام الشرع الشريف

وكان الاتحاديون قبل بضعة أشهر قد أحضروا ثلاثة طوابير من أشداء الارنؤوط من طوابير الصيادة (آوجيلر) يقودهم ضباط اتحاديون وأنزلوهم فى ثكنة (طاش قشله) فى جوار قصر يلدز • وكانوا يعطون كل جندى من أفراد هذه الطوابير راتب ضابط • والضابط يتناول مايشاء من صندوق الجمعية الجهنمية • ويقال أن أحد ضباط هذه الطوابير هو الذى اغتال حياة المرحوم حسن فهمى بك

ومضت عدة أشهر على الاتحاديين قبل حوادث ٣١ مارت وهم يهددون بهذه الطوابير كل معارض لهم من السلطان عبدالحميد الى أصغر واحد فى الاستانة • وكلما أحسوا بحركة ضدهم أو بتغير الرأى العام عليهم أخرجوا طوابير الصيادة فساروا بهم فى الشوارع والازقة والموسيقى امامهم ارهاباً للامة وانذاراً للفئة المعارضة بالويل والثبور وعظائم الامور • وفى الحقيقة ان منظرهم كان مخيفاً مرعباً • ولكن لم يكن يخطر على بال الاتحاديين أن كفرهم والحادهم سيقلب هذه القوة عليهم ويجعلها قوة لخصومهم

بعد مقتل حسن فهمي بك ببضعة أيام استيقظ الناس عند انبلاج الصبح فرأوا الجنود تتسرب من الكنات وقلاعها متنكبة بنادقها مدججة بالرصاص كأنما هى سائرة الى الحرب لاينقصها الا الضباط والمدافع . وكان يقود جماعات الجنود الى مكان معين فريق من شاويشية طوابير الصيادة (آوجيلر) وبعض علماء الدين والائمة والخطباء • وكانوا جميعاً يقصدون ساحة أيا صوفيا حيث يوجد مجلس الامة

وماصار وقت الضحى حتى غص مدخل مجلس الامة فى ساحة أيا صوفيا نحو عشرة آلاف جندى على اختلاف أنواعهم بين مشاة وفرسان ومدفعية وغيرذلك وكان المجلس يومئذ فى الطابق الاعلى من نظارة العدلية • وكان أول ضحية من ضحايا الاتحاديين فى ذلك اليوم ناظر العدلية ناظم باشي زاده رفيق بك قتله الجنود وهو آت بعربته الى النظارة

وعند الظهر كانت هذه الالوف من الجنود تقطعت فرقاً فساورت فرقة الى شارع نورعثمانية حيث يوجد نادى جمعية الاتحاد والترقي فاشترك جنود الاناضول مع جنود الارنؤوط فى الهجوم على ذلك النادى الذى كان سكان الاستانة يرهبون المرور أمام بابه • فحطم الجنود أبواب النادى واقتلعوا حواجزه ثم دخلوه فقتلوا كل من وقف فى وجوههم من حراسه ونثروا رياشه وأثاثه وأوراقه فى الشارع وحرقوا مااورادوا وأخذوا ماأرادوا • ثم خرجوا من هناك الى مطبعة جريدة (طنين) ولم يغادروها الا بعد أن جعلوها قاعاً صفصفاً ثم هاجموا مطبعة (شوراى ملت) تجاه الباب العالى وكانت يومئذ الجريدة الرسمية لجمعية الاتحاد والترقى وقدر مفروشاتها وموجوداتها بثلاثين ألف ليرا فحرقوا كل ماليها وكسروا آلاتها وأدواتها تكسيراً ونثروا أوراقها وحروفها فى الشوارع المجاورة لها

وبعد أن انتهوا من هذا العمل الذى دفعهم اليه حنقهم على الاتحاديين واعتقادهم الشر فيهم والضرر منهم على المملكة عادوا الى مكان أجتماعهم فى ساحة ايا صوفيا فقابلهم المشايخ وطلبة العلم بالتهليل والتكبير وأفراد الاهالى بالحماسة والتصفيق • ثم اجتمعوا فقرروا ارسال وفد الى الباب العالى يطالب تسليم جميع زعماء جمعية الاتحاد والترقى اليهم

واتفق فى ذلك الحين أن مبعوث اللاذقية الامير محمد أرسلان نجل الامير مصطفى أرسلان كان ماراً بعربة وهو قادم الى المجلس فاشتبه به بعضهم وظنه حسين جاهد صاحب جريدة طنين فصاح به وذكر للجنود اسم حسين جاهد ولم تكن الاطرفة عين حتى خرق أولئك الجنود جسم ذلك الامير النجيب بحراب بنادقهم وهم لايرتابون فى أنهم انما قتلوا صاحب جريدة طنين • فخر الامير محمد أرسلان على الارض مضرجاً بدمائه ومات قبل أن يترك له قاتلوه الوقت الكافى لاقناعهم بخطأهم • وكان هذا الحادث بعد الظهر بنحو ساعتين أو ثلاث

ولما بلغ متصاما حى اليسوغلى بعد نصف ساعة من مقتله وقع الخبر فى النفوس أسوأ وقع لكثرة أصدقائه ومحبيه ويروى الان الامير محمد أرسلان تناول يومئذ طعام الغداء مع جاويد وجاهد فى منزل عائلة سورية صديقة للاتحاديين وهذا المنزل هو الذى حماهم يومئذ ومنه فروا بحياتهم ولولاه لكانوا اليوم فى عداد الاموات • وبعد أن تناولوا الطعام أخذ حسين جاهد يلح على الأمير محمد أرسلان بالذهاب الى مجلس الامة ليأتيهم بأخبار هذه المظاهرة أو بالحرى هذه الثورة فذهب الى هناك وأصابه ماأصابه قبل وصوله الى باب المجلس

بعد أسابيع قليلة من هذه الحادثة وصلت الى رصيف غلطة بالاستانة باخرة للماجرى ماريتيم الفرنسوية من بيروت • وكان ذلك فى يوم خميس فى الساعة الحادية عشرة عربية مساء • وكان على هذه الباخرة الامير مصطفى أرسلان والد الامير محمد أرسلان الذى قتل فداء لحسين جاهد صاحب طنين ومدفوعاً الى ساحة الثورة بتحريض منه • وقد جاء الامير مصطفى ليزور قبر ابنه الفقيد ويذرف الدمعة الاخيرة على تربته •

وكان على رصيف غلطة حيث رسو الباخرة قد اجتمع كل أعيان العرب وأدبائهم وموظفيهم وطلبة المدارس العليا منهم ليستقبلوا هذا الشيخ الحزين • واتفق وجود حسين جاهد على الرصيف ساعتئذ فأخبره بعضهم بأن هذا الرجل الذى يحتفل الناس باستقباله وقد التفوا حوله لتعزيته انما هو والد الامير محمد ارسلان الذى ذهب ضحيته وزملائه الاتحاديين • قال الذى شاهد حسين جاهد بعينه ساعتئذ : انى كنت أقرأ فى عينه وفى أسارير وجهه كل معانى اللؤم وقلة الوفاء والعجرفة والكبر مع التفاوت العظيم بين مكانة الامير مصطفى أرسلان فى قومه ووضاعة حسين جاهد فى ماضيه وحاضره • ولما تقدم ليصافح الامير مصطفى ويسلم عليه كان كالمسحوب الى السجن وأمارات الاشمئزاز بادية • فى أنفه وشفتيه